المجتمع الريفي
Rural Sociology

مدرس المادة

ا.م. احمد صكر عبدالله

التطور التاريخي للدراسات السكانية

تعريف علم السكان

العوامل المؤثرة في السكان

مراحل النمو السكاني

التطور التاريخي للدراسات السكانية

ان سكان أي دولة هم ثروتها البشرية وأهم عواملها الإنتاجية ، إذ لا يمكن استغلال موارد الثروة المادية والطبيعة الأخرى في أي مجتمع إلا إذا توفر العامل البشري بالكيفية التي تحقق التوازن الأمثل بين عنصر العمل كما وكيفيا وبين العناصر جميعا ، وأن عدد السكان ليس هو العامل المحدد لذلك إنما التركيب العمري والنوعي يؤثران تأثيرا مباشرا في كمية العمل وكفاءته .

لقد بدأ اهتمام العالم بالسكان منذ زمن بعيد لأغراض حربية واقتصادية ، وتهتم حكومات مختلف الدول حاليا بالدراسات السكانية للتعرف على المشاكل السكانية ، يمكن التوصل الى حلول لتلك المشاكل ، وما يرتبط بها من مشاكل اقتصادية واجتماعية ، ومحور هذا الإهتمام هو أن دراسة الموضوعات السكانية لها اتصالها المباشر بامكانيات المجتمعات على تطوير حياتها ومستويات معيشتها ، وهي الجوانب التي تهدف الشعوب جميعا إلى و تحسينها والارتقاء بها دون الوقوف عند حد معين .

تعريف علم السكان

هو العلم الذي يهتم بدراسة أعداد السكان وتركيبهم بصفة عامة وتوزيعهم الجغرافي ، كالتغيرات الحيوية (مواليد ووفيات) والاجتماعية والاقتصادية التي تطرأ عليهم والتقالهم من منطقة لأخرى داخل البلاد وخارجها ، وفي دراستنا لتطور علم السكان تجد أن قدماء المصريين والرومان واليونان كانوا من أوائل من أهتم بهذا العلم ، وكان " ابن خلدون " في " القرن الرابع عشر " من أوائل من كتب عن السكان والمجتمعات ، إذ أنه تناول في مقدمته المشهورة انتقال السكان من الريف إلى الحضر " التحضر " ، وفي القرن الثامن عشر كتب " وليم جرائت " ملاحظاته على التقارير التي كانت تكتب عن المواليد والوفيات ، ونشر تحليله هذا على البرلمان وبمقتضاه صار تعديل القوانين واللوائح الصحية ، وجاء " وليم بتي " وربط التحليل الاحصائي للمواليد والوفيات بالمشاكل الاقتصادية وتعاون مع " جرائت " في التعمق في تحليل الوفيات ، ثم ظهر " مالتس " الذي طفر

بعلم السكان (وكان من الاقتصاديين) إذ اهتم بمشكلة السكان على أساسا مشكلة ، وكان " مالتس " من المدرسة الاقتصادية المتشائمة ، وكانت له نظريته الخاصة في هذا الشأن والتي بناها على أساس تكاثر السكان يسبق تكاثر الموارد الطبيعية بما يترتب عليه انخفاض وخلل في نصيب الأفراد من ثروة المجتمع ومن ثم نشوء مشكلة الفاقة والجوع ، وفي هذا المجال يقول : " السكان يزيدون بمعدلات أعلى من معدلات زيادة الموارد الطبيعية " إذ يرى أن السكان يزيدون على وفق متوالية هندسية بينما تزيد الموارد على وفق متوالية عددية.

العوامل المؤثرة في السكان

قسم مالتس العوامل التي تؤثر في السكان إلى :

1. **عوامل إيجابية** : تتلخص في الحروب والمجاعات والأوبئة أو ما يرفع الوفيات ويقصر من طول عمر الحياة .

2. **عوامل سلبية وقائية** : تتلخص في تأخير من الزواج أو عدم الاقدام عليه وأي عامل يخفض من الخصوبة . وما يؤخذ على نظرية " مالتس " أنه لم يلتفت إلى التقدم التكنولوجي والصناعي والزراعي فضلا عن أنه أغفل وجود أماكن جديدة في العالم يمكن الهجرة إليها ، ويعد " مالتس " أول من أثار مشكلة السكان ووجه الأنظار إلى ضرورة وضع حلول لتلك المشكلة ، ومنذ ذلك الحين اهتمت الدول المتقدمة وبعض الدول النامية بالدراسات السكانية ، فأصدرت كثير من القوانين والتشريعات لوضع حلول لهذه المشكلة .

عناصر التغير السكاني

يحدث نمو السكان ، أي التغير في أعدادهم زيادة أو نقصانا كمحصلة للتفاعل بين ثلاث متغيرات هامة هي : المواليد والوفيات وصافي الهجرة ، وعليه فإن ظاهرة التغير والنمو السكاني لا تتحدد بأحد المتغيرات السابقة بمفردها ، فالعلاقة بينهم تتضح من المعادلات الآتية :

عدد السكان = عدد السكان في نقطة زمنية سابقة + النمو السكاني في المدة بين النقطة الزمنية السابقة ووقت تقدير عدد السكان الحالي

النمو السكاني = (المواليد – الوفيات) + (الهجرة الوافدة – الهجرة النازحة)

أي = الزيادة الطبيعية + صافي الهجرة

يقصد بالهجرة الوافدة عدد الأفراد المهاجرين إلى داخل مكان معين ، أما الهجرة النازحة فيقصد بهم الأفراد المهاجرون إلى خارج هذا المكان ، والنمو السكاني ظاهرة يتعرض لها كل مجتمع إنساني منذ بدء الخليقة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها ، لذا فهي ظاهرة عالمية ويتذبذب نمو السكان في العالم بين الزيادة والنقصان ، وأن كان قد استقر الإتجاه حاليا في اتجاه الزيادة المستمرة ، فالنمو السريع لعدد سكان العالم منذ عام 1950 الذين كان عددهم نحو 500 مليون وصل بهذا العدد نحو 5.3 بليون نسمة حاليا ، بينما يتوقع أن يصل النمو إلى 6.2 بليون (مليار نسمة) مع نهاية هذا القرن .

مراحل النمو السكاني

قسم الديموجرافيون تطورات النمو السكاني في المجتمع إلى ثلاث مراحل لكل منها خصائصها وطبائعها .

المرحلة الأولى

تتميز بنمو غير مستقر رغم ارتفاع نسبة المواليد فيها ، وذلك لانخفاض المستوى الصحي في البيئة ، وعدم استتباب الأمن والتخلف الاقتصادي والتي تؤدي جميعها إلى ارتفاع معدل الوفيات رغم تذبذبه كما هو الحال في المجتمعات البدائية ، ويترتب على ما سبق من ارتفاع معدلي المواليد والوفيات وانخفاض معدل الزيادة الطبيعية .

المرحلة الثانية

تعرف بالمرحلة الانتقالية وتتميز بنمو سريع في السكان بسبب ارتفاع نسبة المواليد مع الانخفاض المضطرد في نسبة الوفيات نتيجة اتباع وسائل الصحة العامة والاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي وهذه هي المرحلة التي يمر بها السكان في الدول النامية .

المرحلة الثالثة: تعقب المرحلة الانتقالية ويتميز المجتمع في هذه المرحلة بالرخاء والازدهار إذ تتوفر مقومات التقدم الصحي والاقتصادي والثقافي ، ويظل مستوى المعيشة في ارتفاع مدة طويلة ، لذلك فإن نسبة المواليد تأخذ في الانخفاض تدريجيا إلى أن يصبح الفرق بين المواليد والوفيات ضئيلا ، فلا يسمح بزيادة سريعة في السكان ويرجع ذلك إلى تفهم الأفراد لأهمية الاستمتاع بحياة أفضل ، وتوفير الرفاهية والرخاء للأجيال القادمة ، مما يدفعهم إلى التحكم في النسل وتحديد عدد ما ينتجونه من أطفال ، إلى جانب نقص عدد الوفيات ، وقد ظهرت في الدول المتطورة مرحلة رابعة للنمو السكاني يتساوي فيها معدلي المواليد والوفيات أو يزيد فيها معدل الوفيات عن معدل المواليد وزيادة طفيفة لأسباب خاصة .

الهجرة

أنواع الهجرة

اسباب الهجرة

العوامل المعرقلة للهجرة

الهجرة

إن ظاهرة انتقال السكان من مكان إلى آخر بأشكال متعددة تختلف فيها مسافة الانتقال ومدة البقاء فقد تشمل حركة الانتقال من وإلى مكان العمل أو الزيارات أو السفرات ، لكن هذا النوع من التنقل يختلف عن الحركة التي تبغي الاستقرار الدائم في مكان الوصول ، وهذا النوع من الحركة يقصد به الهجرة . لذا فإن العنصر الأساسي للهجرة يشمل التغيير في مكان السكن أو مكان الاقامة الاعتيادي إلى مكان جديد ومختلف .

أنواع الهجرة

1. هجرة خارجية : يعبر عنها بكل حركة عبر الحدود ماعدا الحركات السياسية .

2. هجرة داخلية فيها ينتقل الشخص من مجتمع محلي إلى آخر ، مجتازا الحدود الادارية بين المجتمعين مع بقائه في حدود الدولة .

للتعرف على حالة الهجرة الداخلية لابد من وجود حدود واضحة معترف بها بين المجتمعات المحلية ، فإذا اجتاز الشخص الحدود بين مجتمعين تاركا المجتمع الأول وعازما الانتقال إلى مجتمع ثاني بقصد الاقامة لمدة لا تقل عن تسعة أشهر أو سنة سميت هذه الحالة بالهجرة الداخلية ، وتقسم الهجرة الداخلية إلى :

أ- الهجرة من أقليم لاقليم مثل الهجرة بين المحافظات .

ب الهجرة من الريف إلى المدينة .

أسباب الهجرة

يمكن تقسيم أسباب الهجرة إلى عوامل طاردة وأخرى جاذبة وكالاتي :

أ- الأسباب الطاردة : وتتلخص فيما يأتي :

1 . شدة تأخر الريف وفقره .

2. البطالة المنتشرة بين سكانه بأنواعها المقنعة والكاملة .

3. قلة فرص العمل المتاحة .

4. انخفاض الأجور النسبي .

5 . انخفاض مستويات المعيشة والخدمات الأساسية المتاحة .

هذا وتؤدي نظم الميراث وتفتت الملكية وما يترتب عليها إلى هجرة أهل الريف عندما تضيق بهم أسباب الحياة .

ب . الأسباب الجاذبة :

وتتلخص فيما يأتي :

1. ظهور مصادر جديدة للرزق في بعض المناطق كانشاء بعض المصانع في بعض المدن .

2. وجود الجامعات والمدارس بالمدن .

3. فرص العمل في مختلف الوظائف أكثر توافرا في المدينة عن القرية .

4. مباهج الحياة في المدينة وارتفاع مستوى الحياة بها الذي يدفع البعض إلى هجرة الريف سعيا وراء تلك المباهج وتحقيقا لمستوى عال من الرفاهية .

للهجرة آثارها على كل من البلد المرسل والمستقبل فبالنسبة للبلد المرسل نجد أن العمالة قد تتأثر فيه بشكل ملحوظ ، لأن الهجرة تسبب نقص في الأيدي العاملة فضلا عن حرمان القرية من بعض شبابها المثقف العامل بل وحرمانها من الثروات التي ينقلها المهاجرون إلى المدينة بعيدا عن موطنها الأصلي في قرى الريف , أما بالنسبة للبلد المستقبل فقد تعمل الهجرة على تخفيض الأجور كما تستفيد من قوة الشباب العامل المثقف المنتقل إليها من القرية وفي الجانب الآخر قد تتأثر المدينة بالمهاجرين إليها من الريف فيختل التركيب السكاني بها ، فقد تزيد نسبة الذكور على الاناث فضلا عن المشاكل الناتجة عن عدم التكيف السريع للمهاجرين والتي قد ينتج عنها الانحراف والجريمة فضلا عن ضغط المهاجرين على المرافق المختلفة ومزاحمة أهل المدينة الأصليين فيما يقدم إليهم من خدمات .

العوامل المعرقلة للهجرة

1. الأعباء الاقتصادية المطلوب تحملها للهجرة .

٢. الملكية التي تربط العامل بقريته وإذا هاجر فإنه يعود للاطمئنان عليها .

3. عدم التأكد من القدرة على المعيشة في المناطق الجديدة .

4. وجود روابط اجتماعية في القرية .